صلى الله عليه وسلّم كتابا صالحهم عليه فهو في أيديهم إلى اليوم وقالا يا رسول الله أبعث علينا رجلا أمينا نعطه ما سألتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلّم لأبعثن لكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف لها الناس فبعث أبا عبيدة عامر بن الجراح ومات أبو عامر الراهب عند هرقل فاختلف كنانة بن عبد ياليل وعلقمة بن علانة في ميراثه فقضى برسول الله صلى الله عليه وسلّم لكنانة بن عبد ياليل وقدم الأشعث بن قيس وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في قومه فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلّم زياد بن لبيد البياضي إلى البحرين ليأخذ منهم الصدقات وبنما رسول الله صلى الله عليه وسلّم قاعدا مع أصحابه إذ طلع عليهم رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منهم أحد حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلّم فوضع